

إشكالات ترجمة المصطلحات المالية في القرآن الكريم

Translation Issues of Financial Terms in *Holy Qu'ran*عصام بادني¹ ، نصر الدين خليل²Aissam BADNI¹, Nasreddine KHELIL²¹ جامعة وهران 1 (الجزائر)، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، aissamb535@gmail.com² جامعة وهران 1 (الجزائر)، مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، islam.firdaous@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2024/12/17

تاريخ القبول: 2024/06/26

تاريخ الاستلام: 2024/06/11

ملخص:

في إطار الترجمة الدينية، تعد ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية مسألة جوهرية ومن ضمن إشكالاتها المصطلحات المالية كأبرز العقبات الاصطلاحية التي تعترض سبيل المترجم لما تحمله من دلالات عميقة مشكلة بذلك إعجازا بلاغيا في اللغة القرآنية. تختلف ترجمة هذه الألفاظ المالية من مترجم لآخر بسبب اختلاف الآراء في تفسيرها، فلا يمكن الإجماع على مدلولاتها مما يصعب نقلها بنفس الأثر التواصلية الذي يعكس جمالية الخطاب القرآني وحسن بيانه. درسنا من خلال هذا المقال إشكالية ترجمة المصطلحات المالية في القرآن الكريم بالاعتماد على نماذج تطبيقية منتقاة من ترجمات فرنسية مختلفة كما قمنا بتسليط الضوء على الأساليب الناجعة في إنجاح نقل هذا النوع من الألفاظ. **كلمات مفتاحية:** القرآن الكريم ، خطاب القرآني، ترجمة، مصطلحات مالية، لغة قرآنية، نقل

Abstract:

Within the framework of religious translation, translating the meaning of the *Holy Quran* into foreign languages is a fundamental issue. Financial terms, among its issues, constitute the most prominent terminological obstacles that the translator may face, due to their deep connotations, thus creating a rhetorical miracle in Quran language. The translations of these terms are very distinguished because of the different opinions in their interpretations, which are difficult to convey with the same communicative effect that reflects the aesthetics and the eloquence of Quranic discourse. This paper aims to study the different problems of translating the financial terms in the *Holy Quran* for French translations as model and sheds the light on the effective methods to successfully transfer these terms.

Keywords: *Holy Quran*, Quranic Discourse, Translation, Financial Terms, Quranic Language, Transfer

1. مقدمة:

أضحت لترجمة الكتب المقدسة مكانة هامة في المجال الديني ولاقت الكثير من الاهتمام والعناية من قبل رواد الترجمة وعلمائها خاصة عندما تبين أنها وسيلة فعالة لإيصال الرسالة الدينية مهما اختلفت اللغات وتعددت الألسن لكن في آن واحد، تشكل مهمة صعبة للغاية إذ يتعلق الأمر بنقل ألفاظ تحمل في طياتها معاني دقيقة تستوجب من المترجم المحافظة على نفس الأثر التواصل في اللغة الهدف.

لا ريب أن القرآن الكريم هو أحد أهم الكتب السماوية التي أصبحت ترجمته ضرورة حتمية لا مفر منها لأنه كلام رباني منزل من الله عز وجل وموجه إلى كافة البشرية باختلاف أجناسها ولغاتها فهو خطاب دعوي لجميع الناس بدون استثناء.

لقد اهتم أهل الاختصاص من رواد الترجمة وعلمائها بترجمة القرآن الكريم قديماً وحديثاً لاسيما أنها الجسر الناقل لتعاليم وتشريعات الدين الإسلامي ولكن، اختلف أهل العلم في حكمها بين مؤيد ومعارض لها حيث رجحت الفئة الأولى قابليتها لأنها السبيل الوحيد الذي يخدم الدعوة الإسلامية لغير الناطقين بالعربية أما الفئة الثانية، فانحازت إلى عدم جواز هذا النوع من الترجمات لأن القرآن الكريم بصفته كتاباً سماوياً يمثل إعجازاً بجميع أصنافه سواء بلاغياً، تشريعياً أو علمياً، فيصعب على المترجم نقل معانيه ودلالاته إلى اللغة المنقول إليها.

إن ترجمة النص القرآني تقتضي من المترجم أن يحوز على معارف دينية مسبقة، تركز بدورها على الموضوعية التامة كما تتطلب منه التحلي بمهارات لغوية ومعرفية بغية تحقيق ترجمة ملائمة لمختلف مصطلحاته (مصطلحات قرآنية مالية أو علمية... إلخ).

يخضع النص القرآني لأسلوب لغوي راقٍ يتميز باستعمال لغة سامية ودقيقة تلجأ إلى توظيف مصطلحات متخصصة ذات دلالات عميقة تعرف بالمصطلحات القرآنية التي تختلف وتتطور معانيها الضمنية ومدلولاتها حسب استعمالها ضمن السياق القرآني.

إن ترجمة هذا النوع من المصطلحات ليس بالأمر الهين لأنها تمثل النواة الأساسية للقرآن الكريم باعتبارها من بين العناصر اللغوية النافذة لمقاصده كما أنها تتصل بجميع مجالات العلوم والمعرفة حيث نجد أحيانا عدة ميادين تتبنى استعمال الكثير من الألفاظ المستمدة من النص القرآني لهذا، يتوجب على المترجم أن يكون يقظاً ومنتبهاً أثناء العملية الترجمية لأنه يتعامل مع ألفاظ ذات دلالات خاصة تختلف بتاتا عن المفردات العادية.

إن الإمام بالمصطلحات القرآنية هو أساس نجاح ترجمة القرآن الكريم لأنها المرآة التي تعكس معانيه وحقائقه وأسراره فلا يمكن الوصول إليها إلا بالتأويل والفهم الصحيح لدلالاتها لهذا، نرى العديد من المترجمين يعتمدون على مختلف كتب التفسير من أجل تحقيق ترجمة ملائمة لها.

يعتبر علماء الدراسات القرآنية المصطلح القرآني أداة ناقلية للأفكار والمعارف، مما يشكل ذلك صعوبات في ترجمته، فهو وحدة لغوية تكتسي دلالات ذات بعد ديني، ثقافي واجتماعي يختلف استعمالها حسب السياق القرآني لذا، وجب الإحاطة بها من أجل تسهيل عملية نقله إلى اللغة المستهدفة.

لقد اهتم الكثير من علماء الإسلام والمفسرين بالألفاظ القرآنية لأنها الوسيلة الوحيدة لإدراك مقاصد النص القرآني فهي تشكل مضمونه ومحتواه المتنوع في ظل أنها اعتبرت أيضا بابا أساسيا في تفسير القرآن الكريم من هذا المنظور، يتبين أنه يجب دراسة دلالة المصطلح القرآني دراسة دقيقة من عدة جوانب من بينها الجانب اللغوي، المعجمي والنصي والمفهومي مع الأخذ بالحسبان عنصر السياق بغية الوصول إلى ترجمة تتوافق مع المعايير الثقافية للغة الهدف.

ويمكننا أن نشير بأن ترجمة هذا النوع من المصطلحات إلى لغة التلقي صعب للغاية بحيث يمكن أن تفقد معناها الكامل أثناء سير هذه العملية اللغوية والتواصلية مما يؤدي إلى عدم إنتاج ترجمة ملائمة وسبب ذلك، الاختلاف الثقافي أو بالأحرى الديني بين اللغتين الأصل والهدف، مما يستدعي الأمر تبني تقنيات معاصرة وحديثة تسمع بترجمتها ترجمة كاملة ومتكاملة.

إن المصطلح القرآني ذو طبيعة فريدة من نوعه فهو امتداد لكل مصطلحات العلوم والمعرفة حيث لا يوجد أي مجال في الحياة إلا وتجده يتداول مصطلحات نابعة من القرآن الكريم، تستعمل فيه بطريقة ما، وتتضمن معنى خاص ومحدد سواء كانت مصطلحات متعلقة بالعلوم القانونية أو مرتبطة بالمعاملات المالية وبالتالي، لا يمكن ترجمة هذه الألفاظ إلا عن طريق دراستها دراسة اصطلاحية ضمن المجال الأصل الذي تنتمي إليه أي القرآن الكريم.

إن حياة الإنسان على علاقة وطيدة بالمال إذ له أهمية كبيرة في تسيير شؤونها على اختلاف مشاربها (مأكلا ومشربا) فهو عنصر أساسي يقوم بضمان العيش الكريم وتأمين جميع حاجياته وضرورياته للفرد والمجتمع على حد سواء ولكن في نفس الوقت، سوء استعماله يقود إلى طريق الفساد والربذيلة بسبب هذا الأمر، اهتم القرآن الكريم من الوهلة الأولى بالجانب المالي وعالج مسأله إلى آخر رفق من خلال سن العديد من التشريعات والقوانين، تهدف إلى حفظ المال واجتناب الحرام، وقد تبلورت في جملة من المفاهيم القرآنية التي ضببطت بدورها في مصطلحات مالية دقيقة كتلك المتعلقة بالحقوق المالية في الإسلام كالزكاة والصدقة والمرتبطة بالمعاملات المالية الغير الشرعية كالربا والرشوة.

لا يكاد القرآن الكريم يخلو من هذه الألفاظ، وقد أكد الكثير من المترجمين المعاصرين أن ترجمتها أصبحت ضرورة لأنها تتصل بالمجال الأكثر أهمية في حياة الإنسان ألا وهو المال، وخاصة عندما اتضح أنها تمثل المرآة التي تعكس الأفعال المالية التي أجازها وحرّمها الإسلام لذلك، يعجز جل المترجمين عن نقل بعض الألفاظ المالية بنفس الأثر التواصلية في اللغة الهدف وهذا يرجع إلى أسباب عديدة من أبرزها :

1- الاختلاف الكلي بين ثقافة اللغة الأصل وثقافة اللغة الهدف.

2- تأثير عنصر السياق على المعنى.

3- عدم تطابق الخصائص الأسلوبية والشكلية والنحوية لكلتا اللغتين الأصل والهدف.

بناء على ما سبق، قمنا بطرح الإشكالية التالية :

ماهي الإشكالات التي تعيق ترجمة مصطلحات المال المذكورة في القرآن الكريم؟

تحت ضوء هذه الإشكالية، يمكن صياغة العديد من الأسئلة الفرعية :

1- ما هو المصطلح المالي في القرآن الكريم؟

2- ما مدى إمكانية ترجمة المصطلحات المالية في القرآن الكريم؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا ببناء بعض الفرضيات من شأنها أن تساعدنا في الوصول إلى نتائج

مرضية :

1- قد لا يراعي المترجم تعدد معاني المصطلح المالي القرآني، مما يصعب إيجاد مكافئ له أثناء عملية الترجمة.

2- إهمال المترجم للسياق القرآني، مما لا يوفق في ترجمة هذا النوع من المصطلحات القرآنية.

3- يمكن للمترجم الوقوع في إشكالات لغوية وأخرى غير لغوية عند ترجمة المصطلح المالي في القرآن الكريم.

إن موضوع ترجمة مصطلحات المال في القرآن الكريم هو موضوع شيق للغاية، وقد أثار فضول العديد من الباحثين في مجال الترجمة، ونحن بدورنا اخترنا هذا البحث لهدفين، الأول هو تسليط الضوء عموماً على قضايا الجانب المالي في القرآن الكريم والهدف الثاني هو المساهمة في تقديم حلول عملية لمترجمي القرآن الكريم حول كيفية التعامل مع هذه الألفاظ عند ترجمتها إلى لغات أخرى.

بالرغم من وجود مجموعة من الدراسات التي عاجلت ترجمة مصطلحات القرآن الكريم كالببحث الموسوم بترجمة المصطلحات الإسلامية : مشاكل وحلول للدكتور سعيد بن غزالة ودراسة الأستاذ كاظم جواد الشمري كدراسة دلالية شملت ألفاظ المال في القرآن الكريم إلا أنه لم يسبق لهذا الموضوع أن يكون محل اهتمام المتخصصين في ميدان الترجمة القرآنية ولم يحظى أبداً بوفرة البحوث فيه على غرار ترجمة الأنواع الأخرى من المصطلحات القرآنية على سبيل المثال ترجمة المصطلحات العلمية القرآنية وعلى هذا الأساس، يتعين الإمام بقضية ترجمة ألفاظ المال في القرآن الكريم الذي لم يتطرق إليها الباحثون في الترجمة القرآنية لأنها ترتبط بعنصر المال الذي يكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع على السواء بحيث وضع له الدين الإسلامي قوانين وتشريعات صارمة تضمن حفظه من الشبهات، وصقله القرآن العظيم بأخلاق تحميه من كل أشكال الفساد المحرمة.

للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات السابقة، وقفنا على عدة محطات أساسية، بداية، عمدنا إلى الإحاطة بالجانب المالي في النص القرآني، كما قمنا بتقديم جملة من التعريفات الدقيقة للمصطلح المالي من منظور شرعي ثم حاولنا تسليط الضوء على مفهوم هذا النوع من المصطلحات في ضوء الترجمة القرآنية وأهم الإشكالات التي تعترض سبيل المترجم في نقل مثل هذه الألفاظ بدراسة ترجماتها التي تختلف من مترجم لآخر.

وأخيراً، كانت الخاتمة تحصيل حاصل للنتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لبعض الأمثلة (المصطلح المالي وترجمته في اللغة الهدف) حيث قمنا باستنباط الصعوبات المتنوعة التي تعيق ترجمة المصطلحات المالية الموجودة في القرآن الكريم على عدة مستويات (لغوي وديني... إلخ)، كما اقترحنا جملة من الأساليب كحلول عملية تساعد على تفاديها. في الشق التطبيقي، شرعنا في دراسة بعض النماذج التطبيقية المستنبطة من ترجمتين مختلفتين باللغة الفرنسية، إحداهما للمترجمة دونيز ماصون والأخرى لريجيس بلاشير، وقد لجأنا في هذا الجانب إلى طريقة تستند على التحليل والنقد والمقارنة حيث قمنا بتحليل بعض مصطلحات المال الموجودة في القرآن الكريم تحليلاً لغوياً واصطلاحياً دقيقاً ودراسة ترجماتها دراسة نقدية بالاعتماد على الاستشهاد بالآراء المتنوعة لعلماء الترجمة وغيرهم.

في النهاية، عقدنا مقارنة بين الترجمات المختلفة لهذا النوع من المصطلحات بغية استظهار كافة الإشكالات التي تعرقل نقلها من لغة إلى أخرى ووضعنا حلول عملية جديدة تساهم في تحقيق ترجمة ملائمة لها.

إن هذه الطريقة المتبعة في دراسة ترجمة مصطلحات المال في القرآن الكريم مختلفة تماماً عن غيرها مما سبق لأنها أحاطت بالمصطلح المالي من جميع جوانبه لغوية كانت أو غير لغوية (الجانب الديني والروحاني)، فساعدنا ذلك في استظهار مختلف العوائق التي تمنع نجاح ترجمة ألفاظ المال الواردة في كتاب الله.

لقد أردنا إنجاز هذا المقال البسيط من أجل دفع عجلة الاهتمام والعناية بالجمال المالي وأسسها التي أقامها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على حد سواء لأن الأبحاث فيه تكاد تنعدم وتتوقف خاصة في الحقل الترجمي، ولطالما كانت رغبتنا أيضاً في إثبات دور الباحث العربي في تحقيق التقدم في ميدان ترجمة القرآن الكريم بالتطرق لأهم قضاياها ولعل أبرزها ما نحن بصدد دراسته.

2. الجانب المالي في القرآن الكريم :

لا مناص أن القرآن الكريم شمل جميع الأمور الدينية والدنيوية على حد سواء والأخص بالذكر في هذا الصدد، تلك المتعلقة بالجانب المالي حيث اعتنى بجميع المعاملات المالية المرتبطة به وأرسى أحكاماً لها فبين الجائز والمحرم منها.

ولعل أبرز ما شرعه وأجازه الزكاة التي جعلها الله عز وجل ركناً من أركان الإسلام مثلها مثل الصلاة والصوم والحج مصداقاً لقوله تعالى "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ" (سورة البقرة: الآية 43) (القرآن الكريم) إذ تجب على الأموال عند بلوغها الحول وتجب على الأشخاص في شهر رمضان تطهيراً للأنفس والأبدان، فهي من العبادات والحقوق المالية الثابتة بثبوت الرسالة الإلهية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ويضاف إلى كل هذا، ما حرمه الله من مكاسب مالية غير مشروعة كالربا لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً.." (آل عمران : 130) (القرآن الكريم) حيث ذكر العلماء لها وجوها عديدة أهمها ربا الفضل وتتمثل في الحصول على شيء ما بجنسه مع الزيادة في أحد منهما على الآخر، وربا النسيئة المتمثلة في أخذ الشيء بغير جنسه مع التأجيل كالفضة بالذهب.

وعموماً لم يتوانى الخطاب عن الإشارة إلى المال في آياته الكريمة وكل الشؤون والمعاملات المتعلقة به والتأكيد على أهميته البالغة بما يوائم حياة البشر على اختلاف مشاربها ومآربها وفي هذا الجانب، نورد قول الله تعالى "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..." (سورة الكهف : الآية 46) (القرآن الكريم) وقال تعالى "وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا..." (سورة الفجر : الآية 20) (القرآن الكريم) وعلى هذا الأساس، فإن المال نعمة من نعم الدنيا وفي الآن نفسه ركن من أركان الدين لأنه قوام الأعمال الصالحة من صلاة وصوم وزكاة وصدقة... إلخ).

ومستخلص ما سلف، أن المال تصدر الكلام الإلهي (القرآن الكريم) في مختلف مواضعه بكل ما ينم عنه من شؤون مالية من حيث العبادات وتشريعاتها وبذلك يكون أحد الضروريات التي يقوم عليها الدين الإسلامي لهذا السبب، وجب إحسان تدبيره وحفظه من أشكال التبذير والإسراف.

1.2 المصطلح المالي في القرآن الكريم :

من المعلوم أن المصطلح في عمومته هو "اتفاق وائتلاف اللفظ مع مفهوم معين ضمن مجال خاص وبعبارة أخرى هو كل لفظ ينتقل من معناه اللغوي إلى معنى آخر أو على العكس، كل لفظ وُضِعَ إزاء معنى ما داخل تخصص ما لوجود مناسبة بينهما". (قنبر، 2015، صفحة 126)

إن المصطلح القرآني هو "كل لفظ أو مفهوم نابع من القرآن الكريم حيث صقل فيه بسمات دلالية جعلت منه تعبيراً عن معنى خاص له بعد شرعي معين من منظور قرآني" (قنبر، 2015، صفحة 127)، وقد أكد العديد من الباحثين والدارسين أن جل الميادين لا تخلوا من استعمال مصطلحات يعود أصلها إلى القرآن الكريم ونذكر في هذا السياق، المجال المالي الذي تتداول فيه مصطلحات مالية مستوحاة من النصوص القرآنية كالزكاة والربا... إلخ وبالتالي، يستحيل ترجمة هذه المصطلحات إلا عن طريق دراستها من الجانب الاصطلاحي ضمن المجال الأصلي الذي تنتمي إليه. تعتبر المصطلحات المالية القرآنية تلك الألفاظ الدالة على كل ما يتعلق بعنصر "المال" في القرآن الكريم وبمعنى آخر، نوع من المفردات يصف المعاملات المالية في شقها الشرعي وغير الشرعي أقرها الله تعالى في كتابه من أجل تنظيم الحياة المالية للمسلم من حيث العبادات (الجزية، الصدقة...).

إن المصطلح المالي القرآني يكتسي دلالات عميقة تحمل معها الكثير من الأسس والمبادئ في مجال المسائل المالية الإسلامية على الوجه الشرعي وغير الشرعي، مما يستعصي ترجمته ونقله للآخر في الكثير من المواضع. على ضوء ما تقدم، يجدر القول أن المصطلحات المالية القرآنية هي أساس التعبير عن الشؤون المالية من منظور التصور الإسلامي للمال، "وقد ضم القرآن الكريم جميع الاصطلاحات التي تربطها علاقة بتدبير الأموال كتلك التي توجد في أبواب المعاملات عموماً". (وورقية، صفحة 563)

2.2 ترجمة المصطلحات المالية في القرآن الكريم

إن ترجمة ألفاظ المال في القرآن الكريم موضوع يستثير رغبة كل باحث في مجال ترجمة القرآن الكريم على أساس أنها كلمات ناقلة للمعاملات المالية الإسلامية الشرعية والمحرومة على حد سواء، فقد أصبحت ترجمتها حتمية لا مفر منها

وخاصة عندما تبين أنها تجسد مبادئ وأخلاق التعامل المالي في الواقع السلوكي للناس بجميع قضاياها التي تتصل بمجالات البيع والشراء والميراث والوصايا وكل أشكال الممارسات المالية الفاسدة.

في كثير من الأحيان، يصعب ترجمة المصطلحات المالية القرآنية إلى اللغة الهدف باختيار مقابلات أو مكافئات تعبر عن الشحنة الدينية أو الثقافية ذاتها التي تحملها ألفاظ المال في القرآن الكريم بسبب اختلاف المعاملات المالية الواردة في النص القرآني عن غيرها في الديانات الأخرى. (نايدا، 1976، صفحة 323)

قد يصادف المترجم بعض المصطلحات المالية القرآنية التي يستحيل إيجاد مكافئ لها أثناء ترجمتها وفي هذه الحال، "يسعى المترجم جاهداً إلى توليد مصطلح قريب ولا بأس من وضع جملة كاملة قد تطول وقد تقصر للتعبير عنه ذلك أن التشبث بوضع كلمة واحدة مقابل مصطلح ما- قد يكون مركباً- وكثيراً ما يقود إلى وضع مصطلحات غير دقيقة وليس للمصطلح مدلول واحد في العلوم كافة وهو لا يتأثر بالسياق كالكلمات العادية بل يحتفظ بدلالة واحدة ضمن حقل معرفي معين علماً أن المعادل الترجمي لمصطلح ما ليس هو المعنى الوحيد بل أحد احتمالات التطابق الممكنة ذلك أن المصطلح يترجم بمعناه وليس بلفظه". (لعيمش، 2011، صفحة 29)

وختاماً، يمكن التنويه أن ترجمة المصطلحات القرآنية وخاصة المالية منها تستوجب من المترجم أن يحوز على معارف لسانية وغير لسانية من أجل التعامل مع مختلف الإشكالات اللغوية وغير اللغوية التي تعيق نقل هذا النوع من المصطلحات إلى اللغات الأخرى.

3. إشكالات ترجمة المصطلحات المالية في القرآن الكريم

1.3 إشكالات لغوية:

1.1.3 الإشكال الدلالي :

إن أهم ما يعترض سبيل مترجم النصوص القرآنية هو عدم وجود مقابل دقيق يتوافق مع دلالة اللفظ المالي القرآني في اللغة المصدر، وقد أكدت الباحثة أمينة أدرودور "أن ترجمة المصطلحات القرآنية إلى لغة ثانية تطرح صعوبات كثيرة مرتبطة أساساً بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى وتعود كذلك إلى استحالة وجود مقابلات مناسبة ودقيقة لها في اللغة الفرنسية لأنها تصطبغ بمفاهيم وتصورات ومعان غير معلومة في هذه الأخيرة لتعرضها لجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والظروف الخارجية التي ساهمت في تطور دلالاتها، وقد سبق أن عبر كاتفورد عن هذه الوضعية بقوله إن تعذر الترجمة الثقافي يبرز عندما تكون إحدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماماً عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءاً منها" (شربي، 2012، صفحة 64)، ومن أجل تسليط الضوء عمّا سبق ذكره من صعوبات على مستوى المعنى، عالجنا مصطلح " الزكاة" وترجماته المختلفة إلى اللغة الفرنسية كأبرز مثال عن ذلك :

النص القرآني	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة دونيز ماصون
قال الله تعالى " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ " البقرة 43. (القرآن الكريم)	« accomplissez la prière, donnez l'aumône , inclinez-vous avec ceux qui s'inclinent » S2/V43 (BLACHÈRE, 1949-1950).	« acquitter vous de la prière faite de l'aumône , inclinez-vous avec ceux qui s'inclinent » S2/V43 (MASSON, 1967).

تعني الزكاة لغة "النمو والزيادة" وهي مشتقة من الفعل "زكا" ويطلق عليها أيضا الطهارة والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن الكريم، يدل لفظ الزكاة اصطلاحا على جزء من المال يجب إخراجها إذا بلغ النصاب فرضها الله عز وجل على المسلمين كل عام وأكد ذلك في محكم قوله " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ " البقرة 43. (الشمري، 2010، صفحة 08)

إن الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام شرعها الله في السنة الثانية للهجرة على كل مسلم بلغ ماله النصاب ويراد بها من منظور شرعي "دفع قسط من المال بغية تطهيره، فهي ترتبط بدلالات المال والتطهير على السواء، وتكرر هذا اللفظ في القرآن الكريم اثنين وثلاثين مرة على صيغة الفعل والمصدر". (دادوة، 2014)

وفيما يتعلق بمقابله « aumône » في النص المترجم، فقد عرفه "Larousse" على النحو الآتي :

« L'aumône est en général un don de faible valeur que fait aux pauvres et à ce qui sont dans la misère » (LAROUSSE, 2008).

من خلال هذا التعريف أعلاه، يبدو أن اللفظ « aumône » يدل على مفهوم "الصدقة" وهي كل ما يخرجها الإنسان من ماله عبادةً لله وتقرباً منه.

لقد وقع اختيار كلا المترجمين دونيز ماصون وريجيس بلاشير على المصطلح « aumône » كمقابل للمصطلح المالي " الزكاة " في اللغة الهدف الذي يكتسي معنى "الصدقة" بحيث أسقط المترجمان هذا المفهوم على لفظ " الزكاة " "فرغم أن الصدقة تعتبر زكاة لكن ليس بالضرورة أن تدل على هذه الأخيرة، فهما لفظان يختلفان في المعنى الشرعي أي أن الصدقة أشمل وأعم من الزكاة" (<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/17703> /)، "فالأولى غير محددة بمقدار معين ولا يشترط فيها ما يشترط في الزكاة من النصاب وتام السنة في المال بل يخرجها المتصدق على حسب رغبته وما هي بواجب، أما " الزكاة " فريضة من الله كل عام وهي محددة بمقدار تؤدي في وقت معين يشترط فيها تمام النصاب وحولان الحول والملك التام". (<https://alghad.com>)

يظهر جلياً أن الإشكال الدلالي المطروح أثناء معالجتنا لهذا المثال هو خلط المترجمين بين دلالات مفردتي الصدقة والزكاة، مما أدى إلى توظيف مقابل غير أنسب لأنه يعكس المعنى العام لمصطلح الزكاة دون الخاص، فبعض الألفاظ في القرآن الكريم يراد بها المعنى الخاص فيعبر عنه المترجم باللفظ العام الذي لا ينقله.

لترجمة مصطلح الزكاة ترجمة ملائمة، يستحسن نقحرة هذا اللفظ، وقد اخترنا ترجمة مُجِد حميد الله المنقحة كاقترح جسد ذلك وأبقى مصطلح الزكاة على أصله :

« Et accomplissez la salat et acquitter la zakat et inclinez-vous avec ceux qui s'inclinent » S2/V43. (HAMIDULLAH, 1999).

1.1.1.3 الاضطراب الدلالي:

إن الاضطراب الدلالي من بين المشكلات التي يواجهها مترجمو القرآن الكريم أثناء نقل بعض مصطلحات المال إلى لغة أخرى، فتارة يراد بالمصطلح المالي معنا والقصد منه قرآنياً معناً آخرًا مغايرًا، وقد يحدث هذا التغير الدلالي نتيجة تداخل بعض المصطلحات المترادفة في دلالاتها وكذلك، انتقالها من معناها الظاهري إلى معنى آخر مرجوح بالسياق، مما يرهق كاهل المترجم بمهمة أخرى ألا وهي كيفية التعبير عنها بمقابلات دقيقة وواضحة أشد الوضوح في الترجمة وفي هذا الشأن، درسنا مصطلحي "البيع" و"الشراء" وترجمتهما إلى الفرنسية كمثال حي جسد هذا الإشكال الترجمي المطروح :

النص القرآني	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة دونيز ماصون
قال الله تعالى "...وَذَرُوا <u>الْبَيْعَ</u> ..." الجمعة 09. (القرآن الكريم)	« ...Laissez vos <u>affaires</u> ... » S62/V9. (BLACHÈRE, 1949-1950)	« ...Interrompez tout <u>négoce</u> ... » S62/V9 (MASSON, 1967).
قال الله تعالى "وَشَرُّهُ <u>يَبْمَنٍ</u> بَحْسٍ..." يوسف 20-21. (القرآن الكريم).	« Ils <u>se défirent</u> de Joseph à vil prix... » S12/20-21 (BLACHÈRE, 1949-1950)	« Ils le <u>vendirent</u> à vil prix... » S12/V20-21. (MASSON, 1967)

من الجلي أن مفهومي "البيع" و"الشراء" يتداخلان دلالياً في القرآن الكريم، قد يراد بأحدهما الآخر أو العكس ولكن من المتبادر إلى الأذهان من الناحية اللغوية أن لفظ البائع ومنه البيع يحيل إلى باذل السلعة والمشتري إلى باذل الثمن، فالبائع من أخرج الشيء من ملكيته والمشتري من أدخله إلى ملكه مقابل ثمن إذاً، إن البيع والشراء عملية تجارية تبادلية عكسية، تقوم على عرض خدمات وتبادل سلع ومنتجات مقابل دفع مبالغ مالية معينة. تارة ما يقع البيع محل الشراء أو هذا الأخير محل البيع في القرآن الكريم ونخص بالذكر في هذا الشأن، فعل الشراء "شروه" في الآية اثنا عشر من سورة يوسف بحيث دل في لغة التلقي على عكس عملية الشراء (البيع) ولدى دراستنا لترجمتي ريجيس بلاشير ودونيز ماصون وجدنا أن الأول أدرج في مقابله الترجمة « se défaire » التي تدل في اللغة الفرنسية حسب معجم المصادر اللغوية والنصية عما يلي :

Se débarrasser de quelque chose, de quelqu'un. (Centre national de ressources textuelles et lexicales.)

وفقاً لمفهوم المقابل أعلاه، إن الترجمة التي اعتمدها ريجيس بلاشير توميء بتخلص إخوة سيدنا يوسف عليه السلام منه ولكن المقصود من فعل "الشراء" في هذا الموضع "بيعه بثمان بخس كما ذهب أهل العلم كالطبري والقرطبي" (الطبري، 2010) وغيرهم وبالتالي، فإن ترجمة ريجيس بلاشير هي ترجمة دلالية تقريبية فقط لأنها تشكل أحد احتمالات التطابق الممكنة ولا تعطي الدلالة الحقيقية المبتغاة من فعل الشراء في هذا الموضع (أي البيع). (زاهيد، 2020)

ومرورا بترجمة دونيز ماصون، نرى أنها حققت المعنى المرجو من المصطلح الأصلي في هذا السياق القرآني بحيث وظفت اللفظ المقابل « **vendre** » الذي دل على ما يلي :

Céder quelqu'un la propriété d'une chose pour un certain prix. (Centre national de ressources textuelles et lexicales.)

بيع ملكية شيء ما مقابل ثمن معين. (ترجمتنا).

وعليه، يعبر المقابل « **vendre** » في النص المستهدف على بيع سيدنا يوسف عليه السلام من طرف إخوته وهو المقصود من فعل الشراء في هذا المقام ما يوحي أن المترجمة ارتكزت على تكافؤ المعنى لا على تكافؤ الكلمات.

فيما يخص ترجمة "البيع" في الآية التاسعة من سورة الجمعة، أدرج ريجيس بلاشير المقابل الدلالي « **affaire** » الذي يعني من الجانب المالي في لغة التلقي :

Toute activité d'achat, d'échange et de vente. (Centre national de ressources textuelles et lexicales.)

لم يختار المترجم اللفظ « **affaire** » مقابلاً للبيع بحض إرادته وإنما جاء بسبب احتمال هذا الأخير معنى الشراء في هذا السياق القرآني في قوله تعالى "...وَذَرُوا الْبَيْعَ..." الجمعة 09 (القرآن الكريم) أي "دعوا البيع والشراء على حد سواء كما أورد الطبري" (الطبري، 2010) وترجمة ريجيس بلاشير الدلالية شملت كلتا هاتين العمليتين من حيث تحقيق المعنى.

وبالموازاة مع ترجمة ريجيس بلاشير، فإن المترجمة دونيز ماصون استعملت المقابل « **négoce** » في نقل دلالة لفظ "البيع" المالي المذكور في الآية التاسعة من سورة الجمعة والذي يعبر في البيئة الفرنسية عما يأتي :

Trafic ou commerce soit en argent soit en marchandises. (Centre national de ressources textuelles et lexicales.)

إذا يحيل هذا المقابل الدلالي حسب المفهوم أعلاه إلى التجارة عموماً ما يكشف نية المترجم في إيراد ترجمة تشمل كل دلالات البيع في هذا الموضع القرآني بغية تفادي الاضطراب الدلالي الذي يعتريه لأنه ارتبط بالشراء في هذه الآية الكريمة من سورة الجمعة ومعلوم عند الكثير من أهل الشرع كالقرطبي أن البيع لا يخلو أبداً من شراء فلا مناص أن المترجمة أرادت من خلال هذه الترجمة الدلالية « **négoce** » -أي التجارة أو نشاط تجاري معين- أن توظف مقابل شامل وعام يجمع بين كل دلالات البيع المحصورة في هذا السياق إلا أنها أخفقت في ذلك، فصحيح أن البيع والشراء ينضويان تحت لواء التجارة لكن لا يمكن لهذه الأخيرة أن تدل بالضرورة عليهما.

وموجز القول عما سلف، تسبب الانزياح أو الاضطراب الدلالي الذي عرفه مصطلحي "البيع" و "الشراء" في تعدد خيارات المترجمين من مقام لآخر حسب نوع الاستراتيجية الترجمية التي استندوا عليها (الترجمة الدلالية-التطابق الشكلي) فالبعض منها كانت موفقة على المستوى الدلالي لأنها احترمت السياق وبعضها الآخر اهتم بالقلب اللغوي الذي ورد فيه كلا المصطلحين الماليين، فنتج عن ذلك، ضياع دلالاتهما الشرعية في نص الترجمة. (زاهيد، 2020،

صفحة 248)

2.1.1.3 الاشتراك اللفظي:

يواجه مترجم القرآن الكريم إشكالات تعرقل نقل المصطلحات المالية ومن بينها الاشتراك اللفظي باعتباره ظاهرة لغوية اتفق العلماء والباحثين على وقوعها في اللغة "وهي تقوم على ائتلاف اللفظ وتعدد المعنى بحسب المواضع والمقامات التي يرد فيها كقول مثلاً زكاة الفطر وزكاة المال". (عمامرة، 2016، صفحة 07)

ويذهب البعض إلى أن المشترك اللفظي هو تعدد المعنى للفظ الواحد، وجود كلمة واحدة بنفس الصيغة أو الشكل أو الحروف لأكثر من معنى واحد أو وجود كلمة منحدرة من أصل واحد لها أكثر من مدلول.

و فيما يلي مثال عن الاشتراك اللفظي الذي يقف عائقاً في وجه المترجم أثناء نقل المصطلحات المالية إلى اللغة

الهدف :

النص القرآني	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة دونيز ماصون
قال الله تعالى "حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ <u>صَدَقَةٌ</u> تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا..." التوبة 103. (القرآن الكريم)	« prélève sur leurs biens <u>une aumône</u> par laquelle tu les purifieras et les repurifiera.... » S9/V103 (BLACHÈRE, 1949-1950)	« prélève <u>une aumône</u> sur leurs biens pour les purifier et les rendre sans taches... » S9/V103 (MASSON, 1967)

إن لفظ الصدقة "مشتق من الجذر اللغوي "صَدَّقَ " أي ما يقدم للفقير من مال أو طعام أو لباس" أما اصطلاحاً هي كل ما يخرج الإنسان من ماله تقرباً إلى الله تعالى ابتغاء الثواب منه وقد جاء هذا المصطلح بصيغة المفرد والجمع المؤنث السالم حيث ذكر خمس مرات بصيغة المفرد.

في هذا الموضوع من سورة التوبة، ينقل مصطلح الصدقة مدلول آخر (الاشتراك اللفظي) إذ يعود في هذا السياق القرآني إلى الزكاة حيث "ظن بعض أهل العرب أن إيتاء الزكاة غير واجبة بعدما كان هذا يخص النبي ﷺ مستدلين بهذه الآية من سورة التوبة، فاعترض على تأويلاتهم وأقوالهم الباطلة أبو بكر رضي الله عنه وأولهم أن يؤدوا هذه الفريضة". (ابن كثير، 1999)

لقد ترجم المترجمان ريجيس بلاشير ودونيز ماصون مصطلح "الصدقة" بالمقابل « aumône » الذي لا ينقل المعنى الدقيق حسب السياق القرآني، مما يثبت أنهما اعتمدا على الترجمة الحرفية في نقل هذا النوع من الألفاظ، فمنع ذلك تحقيق وأداء المعنى الضمني (الديداوي، 2020، صفحة 22) المرجو من مصطلح "الصدقة" إلى القارئ المستهدف حيث دل في هذا الموضوع على الزكاة.

ومما سبقنا، نستنتج أن مصطلح "الصدقة" يشترك في مدلوله مع الزكاة في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فيجب على مترجم النصوص القرآنية أن يلجأ إلى ترجمة قوامها التفسير الشرعي للمصطلح من أجل وضع مكافئ مناسب يضبط المعنى الدقيق لهذا اللفظ المالي القرآني.

تم إنجاز ترجمة لهذه الآية الكريمة بالاعتماد على تفسير ابن كثير بغية نقل المعنى الحقيقي لمصطلح " الصدقة " في هذا السياق :

Prends – leur une Zakat pour les épurer et les rendre purs. (ترجمتنا)

2.3. إشكالات غير لغوية :

1.2.3. الإشكال الديني :

نظرا للاختلاف والتباين الحاصل بين مختلف الديانات السماوية، يصطدم مترجم الخطاب القرآني بصعوبات دينية عند ترجمة بعض مصطلحات المال في القرآن الكريم حيث يصادف دائما أثناء عملية الترجمة ألفاظا تحمل في طياتها حقائق دينية فيصعب إيجاد مقابلات لها في النص الهدف وحتى إن وجدت، لا يمكنها إيصال المفاهيم التي تعبر عنها هذه المصطلحات في المحيط الديني للغة الأصل (نايدا، 1976، صفحة 322) لهذا، ارتأينا دراسة مصطلح "الجزية" وتحليل ترجماته المختلفة للكشف عن هذا الإشكال :

النص القرآني	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة دونيز ماصون
قال الله تعالى " ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " التوبة 29. (القرآن الكريم)	« ...jusqu'à ce qu'ils paient la jizya directement et alors qu'ils ont humiliés » S9/V29 (BLACHÈRE, 1949-1950)	« ...jusqu'à ce qu'ils paient directement le tribut après être humiliés » S9/V29 (MASSON, 1967)

إن الجزية كلمة "مشتقة في اللغة من الصيغة الفعلية جزى، يقال جزى، يجزي أي كافأ بما قدم له والجزية مصدر من المجازاة بمعنى امنحوها جزاء للأمن والأمان الذي أسدي إليهم" وتعني الجزية اصطلاحا مبلغ مالي معتبر يدفعه أهل الكتاب اليهود والنصارى للدولة الإسلامية مقابل تكفل هذه الأخيرة بحمايتهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم. (الشمري، 2010، صفحة 19)

ذكر مصطلح الجزية مرة واحدة في القرآن الكريم وقد دل في ذلك الموضوع تحديدا "على ما يدفعه الذمي عن نفسه مقابل الأمان له ولمن يعول من أفراد أسرته في كيان الدولة الإسلامية".

(<https://www.saaaid.net/Doat/mongiz/14.htm>)

لقد فرض الله تعالى الجزية على جميع الكفار المقيمين تحت راية الإسلام مقابل رعايتهم ومعاملتهم بالعدل والرفق والرحمة، فأمر بأخذ الجزية من المقاتلين دون غيرهم كما نصت الآية التاسعة من سورة التوبة، "قال القرطبي : الذي دل عليه القرآن أن الجزية تأخذ من المقاتلين واستثنى الإسلام النساء والصبيان والفقراء" (<https://www.hespress.com/writers/380945.html>) ولكن، اختلف مدلول المصطلح المالي القرآني "الجزية" في شروطه وأسبابه من ديانة إلى أخرى، فما يحمله من حقائق دينية في الإسلام مختلفة بتاتا عن غيرها في المسيحية أو

اليهودية والسؤال المطروح هنا، كيف تعامل كل من المترجمين ريجيس بلاشير ودونيز ماصون مع هذا المصطلح في ظل الاختلاف الديني؟

جعلت دونيز ماصون كلمة « **tribut** » مقابلاً للفظ "الجزية" في النص الأصل وتعرف في اللغة الفرنسية كالآتي:

Une taxe qui est imposée sur un peuple donné qui soumet à la protection d'un Etat quelconque (LAROUSSE, 2008)

ويعني لفظ الجزية فيما سبق ذكره بفرض ضريبة مالية على شعب ما يقطن تحت حماية دولة ما إذاً حسب هذا التعريف، فإن المترجمة دونيز ماصون لجأت إلى استعمال مكافئ وظيفي في اللغة الهدف "وهو ترجمة بسيطة توضح طبيعة التعبير الذي تستخدمه اللغة المصدر بترجمته إلى ما يعبر دائماً عن الوظيفة ذاتها في اللغة الهدف دون اللجوء إلى الصورة الأصلية" (الحاج عبدالله، 2016) ورغم كل ذلك، فإن المقابل « **tribut** » لا ينقل معنى كلمة الجزية في الإسلام.

ترجم ريجيس بلاشير لفظ الجزية معتمداً على أسلوب الاقتراض وهو أخذ الكلمة على حالها في اللغة المصدر وكتابتها بأحرف اللغة الهدف ويظهر لنا، أن هذه التقنية ناجحة في ترجمة هذا اللفظ المالي شريطة أن يشرح ويوضح مفهومه من منظور الدين الإسلامي في الحاشية من أجل أن يستوعب المتلقي معناه الشرعي في اللغة الأصل. (نايدا، 1976، صفحة 332)

و الجدير بالذكر أخيراً، أن ترجمة دونيز ماصون كانت موفقة من حيث نقل المعنى الظاهري للمصطلح في حين أن المترجم ريجيس بلاشير نجح في ترجمته باعتماده على تقنية الاقتراض من أجل مراعاة الحقائق الدينية التي يعكسها مدلول مفردة "الجزية".

2.2.3. الحمولة الروحية:

يصادف المترجم دائماً عند ترجمة القرآن الكريم، مصطلحات مالية ذات حمولة روحية مما يستعصي ترجمتها إلى لغة أخرى ولا يخفى على أي إنسان أن كلمات الله في حد ذاتها تتميز بشحنها الروحية القوية وتأثيرها النفسي الكبير ذلك أن القرآن الكريم روح من أمر الله تعالى " وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (الشورى 52). (القرآن الكريم) إذاً، لا يمكن استثناء مصطلحات المال عن هذه الخصوصية التي تشكل في آن واحد عائقاً يؤدي إلى استحالة ترجمة هذا النوع من الألفاظ ولقد اخترنا دراسة ترجمات لفظ "الربا" في القرآن الكريم من أجل شرح وتوضيح هذا الإشكال :

النص القرآني	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة دونيز ماصون
قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا..." البقرة 278-280. (القرآن الكريم)	« O vous qui croyez ! soyez pieux envers Allah ! faites abandon de ce qui vous reste de l'usure ... » S2/V278-280. (BLACHÈRE, 1949-1950)	« O qui croyez, craignez Dieu, renoncez si vous êtes croyants à ce qui vous reste de l'usure ... » S2/V278-280. (MASSON, 1967)

يستمد المصطلح المالي القرآني "الربا" أصوله "من الفعل "ربا" ويقال ربا الشيء أي زاد ونما بمعنى الفضل والزيادة والنماء أما من الوجه الشرعي، فهي كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو تجر به منفعة" (الشمري، 2010، صفحة 19)، ويقصد بها أيضا الزيادة في ثمن البيع الأصلي، وقد اختلف الفقهاء في تعريفها حسب المذاهب الإسلامية الأربعة.

ذكر هذا المصطلح ثمان مرات في القرآن الكريم وهو ينتسب إلى شق المعاملات المالية الغير الشرعية في الإسلام حيث خاطب الله تعالى في مضمونه البشرية جمعاء محذراً إيّاها من أكل المال الحرام، وقد اتسم هذا اللفظ في عدة مواضع من النصوص القرآنية بوقع خاص وقوة في الإيحاء.

يوضح استعمال نفس المقابل « **usure** » في ترجمات دونيز ماصون وريجيس بلاشير أنهما اعتمدا على آلية التكافؤ الوظيفي من أجل خلق نفس الأثر في المتلقي "ويهتم هذا النوع من التكافؤ بالمعادلة الوظيفية بين النصين المصدر والهدف" (الحاج عبدالله، 2016) ويدل هذا المقابل وفقا لمعجم لاروس على أنه :

Intérêt de taux excessifs (LAROUSSE, 2008)

فائدة معدلها مبالغ فيه. (ترجمتنا).

وهذا حتما يشير أنهما أرادا توظيف مكافئ يشغل الوظيفة نفسها في ثقافة اللغة الهدف في حين لا يكفي ذلك عندما يتعلق الأمر بالجانب الروحاني للمصطلح المالي "الربا" في القرآن الكريم ففي هذا السياق القرآني، لا يقتصر هذا اللفظ على ترك الزيادة في رؤوس الأموال وإنما يحمل معه شحنة روحية تبلورت في اعتبار "الربا" كبيرة من الكبائر وحد من حدود الله خاصة في هذا الموضع حيث يأتي بعد ذكر تحريمها مباشرة تأكيد عقابها والمؤمن إذا سمع هذه الآية تتلى عليه أخذ حذره وابتعد عنها قال الله تعالى "... فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..." (البقرة 280) (القرآن الكريم) وعلى ذلك في مثل هذه الحالة، يجب رسم مصطلح "الربا" ربما لفظيا كحل عملي من شأنه أن يراعي على نحو يسير روحية هذا اللفظ المالي القرآني بإضافة بعض الشروحات لإزالة كل اللبس والغموض عن معناه الاصطلاحي في الإسلام؛ وقد تم اقتراح هذه الترجمة :

« O vous qui croyez, craignez Allah et abandonnez ce qu'il vous reste de Riba si vous ne le faites pas attendez-vous une guerre de la part d'Allah et son prophète » S2/V278-280 .

4. خاتمة

في الختام، لقد توصلنا في هذا البحث إلى جملة من النتائج أثبتت جميع الفرضيات السابقة دون استثناء حيث كشفنا من خلال تحليل بعض الأمثلة التطبيقية عن مختلف الإشكالات التي تعترض سبيل المترجم عند نقل مصطلحات المال المذكورة في القرآن الكريم، وقد تنوعت هذه الإشكالات بين ما هو إشكال دلالي إذ يتعذر أحيانا توليد مكافئات تعبر بدقة عن دلالة المصطلحات المالية في الخطاب القرآني ولا يمكن الإنكار أن الاضطراب الدلالي الذي مس بعض ألفاظ المال القرآنية، وقف كحاجز أعاق عملية نقل هذه الألفاظ إلى لغة الوصول والذي يبرز في تداخل دلالاتها مع

غيرها في المصطلحات القرآنية الأخرى وانتقالها من معناها الظاهري إلى معنى آخر خاضع للسياق وبالإضافة إلى هذا، أصبح تعدد معاني هذا النوع من المصطلحات يشكل تحديا حقيقيا أمام مترجمي النصوص القرآنية. وفي خضم هذا البحث، اكتشفنا صعوبات أخرى مختلفة بالكامل عما ذكرناه سابقا، تتجلى في الاختلاف الديني وتأثير الشحنة الروحية الذي كان بدوره عائقا عسيرا جسّد تعذر ترجمة بعض الألفاظ المالية في القرآن الكريم. ولقد تعرفنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من التقنيات والآليات المباشرة وغير المباشرة الواجب اتباعها والاعتماد عليها في ترجمة المصطلحات المالية القرآنية ومن ضمنها نورد : أسلوب النقحرة والاقتراض اللغوي والترجمة التفسيرية والتكافؤ الوظيفي.

ولا يسعنا في الأخير إلا القول بأننا حاولنا قدر الإمكان دراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه، وخصوصا عندما تبين لنا أن المصطلح المالي في القرآن الكريم عنصر ناقل للمعاملات المالية الشرعية وغير الشرعية التي أصدرها الإسلام وسنها على المسلمين في جميع بقاع العالم ولعل هذا ما كان دافعا يدعو إلى الإلمام بترجمة هذا النوع من المفردات ومعالجة قضاياها بهدف شرحها شرعا وتوضيح الرؤية عن مفاهيمها في الإسلام حتى يسهل نقلها في كنف الديانات السماوية الأخرى.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

ابن كثير، أبو الفراء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1999). تفسير القرآن العظيم (المجلد ط2). الرياض، السعودية: دار طيبة للنشر و التوزيع.

الحاج عبدالله، نسيمه. (4, 2016). مدى فاعلية تطبيق التكافؤ الوظيفي إلى اللغة الملايوية. e-Jurnal (Penyelidikan dan Inovasi), 3(1).

دادوة، نبيل. (2014). سلسلة أركان الاسلام، الزكاة، (المجلد ط1). قسنطينة، الجزائر: دار الأملية.

شربي، لامياء. (2012). ترجمة القرآن الكريم بين تحديات المصطلح و مطالب الدلالة. قسنطينة: جامعة منتوري.

الشمري، كاظم جواد. (2010). ألفاظ المال في القرآن الكريم. مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 17(7).

الطبري، ابن جرير. (2010). جامع البيان عن تأويل أي القرآن. الرياض: مؤسسة الرسالة.

عبد الحميد زاهيد. (2020). الدراسات الترجمة وترجمة معاني القرآن الكريم. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

عبد الرزاق وورقية. التطور المصطلحي في الاقتصاد الاسلامي. جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

عمامرة، صفاء. (2016). المشترك اللفظي في القرآن الكريم. جامعة الوادي.

قنبر، أحمد. (2015). المصطلح القرآني و أهميته في الحكم على الدعوات المعاصرة. مجلة جامعة الشارقة، 12(2).

لعيماش، ليلي. (2011). ترجمة بعض المصطلحات المالية الواردة في الموسوعة العلمية للبنوك الاسلامية. جامعة منتوري، قسنطينة.

محمد الديدواوي. (2020). فقه الترجمة: إعجاز القرآن الكريم وإلغاز الفهم وإنجاز العلم (الإصدار 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي للكتاب.

يوجين نايدا. (1976). نحو إلى علم الترجمة. (ترجمة ماجد نجار، المترجمون) مطبوعات وزارة الإعلام العراقية.

Blachère, Régis. (1949-1950). Le Coran. Paris: Maisonneuve & Larose.

Centre national de ressources textuelles et lexicales (24, 05, 2024), <https://www.cnrtl.fr/dictionnaires/anciens/>

Hamidullah, Muhamed. (1999). Le Noble Coran. Mecque: Complexe du Roi Fahd pour l'impression du Noble Coran.

<https://alghad.com> (8,7,2020)

<https://www.alukah.net/sharia/0/73514> . (10, 07, 2020)

<https://www.hespress.com/writers/380945.html>. 13 07, 2020

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/17703> . 08 07, 2020

<https://www.saaaid.net/Doat/mongiz/14.htm> 12 07, 2020.

Larousse. (2008). Dictionnaire de français. Paris.

Masson, Denise. (1967). Le Coran. Gallimard. Bibliothèque de la Pléiade.